

محمد موسى الشريفي | شخصيات اندلسية | الشاطبي

محمد موسى الشريفي

قل هذه سبلي على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لله وصلوة وسلاما على سيدنا رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه. اما بعد ايها الاخوة والاخوات - 00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة الرابعة من برنامجكم شخصيات اندلسية في هذه الحلقة ساتحدث عن رجل عجيب وحاله غريب رجل احسبه والله تعالى حسيبي انه كان من الاولياء الكبار - 00:00:53

والعلماء الصالحين المخلصين العاملين افتخر بمثل الاندلس وحققنا ان تفتخر وهو الامام الكبير الامام الشاطبي المقرئ القاسم ابن فيرة رحمه الله تعالى ورضي عنه كان من شاطبة من الاندلس وولد سنة ثمان وثلاثين وخمسة وخمسين - 00:01:16

ايضا لمن ضيع التاريخ الهجري قبل تسعمائة سنة من الان ابو تسع مئة سنة من الان ولد سنة ثمانية وثلاثين وخمسة وهذا الرجل كان ضريرا سبحان الله العظيم على علم عجيب - 00:01:40

وعلم كبير وثري وغنى بالعلم رحمة الله تعالى لكنه كان ضريرا ولي الخطاب في بلاده فكان الخطيب يذكر الامراء بصفات لم يرها الشاطبي مناسبة ما كان يتبع من ذكرها في الخطبة - 00:01:56

فاعتل بالحج يعني قال انا اريد ان احج وانما حقيقة اراد ان يهرب من البلد ويخرج منها فخرج من بلاده متوجهة الى مصر حج وعاد الى مصر رحمة الله تعالى. في مصر - 00:02:18

عظم امره وارتفاع قدره وعظمه الناس والتفسير حوله العلماء وكان هناك قاض جليل وجليل جدا اسمه القاضي الفاضل كان وزيرا لصلاح الدين رحمة الله تعالى وكان صلاح الدين يقول عنه لا تظناني فتحت البلاد بسيفي انما فتحت البلاد بقلم القاضي الفاضل - 00:02:39

رجل عملاق عمالق كبير قاضي فاضل آآ اعطاه مكانا في مصر ليجلس فيه ويقرأ الناس مكان جميل ومرخص بالرخام وكذا بعد ان عاني الشاطبي رحمة الله من فقر شديد وصبر على فقر شديد رحمة الله تعالى - 00:03:03

الشاطبي اعظم ما صنعه مطلقا وقد صنع اشياء كثيرة جليلة منظومة تسمى بالشاطبية هي في الف ومئة وثلاثة او سبعين بيتا قرابة يعني الف ومئتي بيت الجلال التي في الذي في هذه القصيدة - 00:03:23

ان نستطيع ان ننظر فيها كتاب الامام ابي عمرو الداني الذي يسمى التيسير تيسير ابي عمرو الداني واضاف اليه اضافات ايضا واستطاع ان يأتي بالعقبالية التي اخترعها وهي الرموز الرموز التي في قصيده - 00:03:41

فكأن يأتي بحرف يرمز الى امام من ائمة القراء واستطاع بهذا ان يذكر وجوه الخلاف في القراءات وهي وجوه صعبة وعديدة ومتنوعة عن طريق هذه الرموز التي اخترعها واتى بها في قصيده على وجه جليل عجيب - 00:04:01

وكان يقول لا يقرأ احد قصيدي هذه الا وينتفع لاني انما نظمتها لله تعالى سبحان الله العظيم اتعرفون ما نظم القصيدة ماذا صنع ايها الاخوة والله هذا حادث يهزني من اعمالي كلما اتيت عليه - 00:04:18

اخذ القصيدة وطاف بها حول الكعبة الف اسبوع ما معنى الاسبوع اسبعين سبعة اشواط الاسبوع سبعة اشواط حول الكعبة ما بين كل اسبوع واسبوع يذهب ويصلی ركعتين ثم يرجع يطوف - 00:04:39

اسبوعا اخر يعني سبعة اشواط اخر ويصلی ركعتين ويطوف ويصلی ركعتين الى ان اتم الف اسبوع تصوروا وهو يحمل قصيدة ويسائل الله تبارك وتعالى ان يبارك فيها وان ينشرها في الناس - 00:05:00

فلا يدرى ايتها الاخوة والاخوات فلا يدرى من حفظ هذه القصيدة؟ رجالا ونساء عشرات الملايين من ايام الشاطبى الى يومنا هذا حفظوا هذه القصيدة ولله الحمد والمنة وتقبلها الله تعالى منه احسن القبول - [00:05:19](#)

وبتها في الارض ونشرها هي عمدة القراء من زمن الشاطبى الى ان جاء ابن الجزري وهو امام اخر من ائمة الفن افن القراء رحمة الله تعالى عليهم جميعا ارأيت الاخلاص كيف يصنع بالاهل باهله وبالعلماء - [00:05:38](#)

كيف ينشر الله كتبهم ينشرها في الناس؟ كم من عالم ايتها الاخوة والاخوات توفي؟ كم من عالم وتوفيت كتبه معه كم من عالم مات وما ذكره في الناس لم يعد يذكر - [00:05:58](#)

كم من عالم اليوم نعرفه لكن ما ندري كتبه اين هي؟ كتبه ذهبت وما عادت موجودة في الارض بينما انظروا الشاطبية كيف بارك الله فيها على هيئة عجيبة جليلة عظيمة جدا - [00:06:12](#)

وهكذا يفعل الاخلاص باهله رحمة الله تعالى عليه ابو شامة المقدسي آآ يقول عن مقام الامام الشاطبى في مصر وكيف فازت به مصر يقول اه يمثل حاله والتفاف علماء مصر عليه وتعظيم علماء مصر له - [00:06:25](#)

يقول رأيت رأيت جماعة فضلاء فازوا بروبة شيخ مصر الشاطبى وكلهم يعظمه ويثنى كتعظيم الصحابة للنبي. ارأيت كيف يعني يريد ان يقول انه بلغ الغاية من تعظيم الناس له ومن العناية به رحمة الله تعالى عليه. فقد وجد العز - [00:06:46](#)

في القاهرة ان القاهرة ايتها الاخوة والاخوات انداك كانت مثابة العلماء ومقصدا لهم وكانت هي ان صح التعبير العاصمة الثقافية التي تضارع بغداد لا ان الشاطبى رحمه الله تعالى توفي سنة تسعين وخمس مئة - [00:07:09](#)

قبل سقوط بغداد بقرابة ست وستين سنة كانت القاهرة انداك قد ارتفع نجمها وعظم امرها و شأنها ان اصبحت تضارع بغداد قربة من بغداد بدرجة كبيرة جدا وكان في علماء كثر ومكتبات ضخمة وعناء بالغة - [00:07:29](#)

فالشاطبى وجد البيئة الثقافية والعلمية التي كان يطمح اليها. تختلف طبعا تماما عن بيئه شاطبطة ولذلك اه بقى في مصر الى ان توفي فيها رحمة الله تعالى عليه سنة تسعين وخمسماه توفي مبكرا عن اثنتين وخمسين سنة فقط سبحان الله العظيم. وترك هذا التراث الخالد - [00:07:50](#)

ليس فقط الشاطبية شاطبية عقيلة اتراب القصائد اه اشياء اخرى كثيرة وكان من جلاله رحمه الله تعالى حتى في الشاطبية وغيرها كان يورد الابيات يمزجها بالرقائق يمزجها بالتخويف من من الله والدار الاخره والترغيب والرجاء والتشويق - [00:08:12](#)

آآ هو اندلسي بالطبع والاندلس آآ لهم نظم رقيق وعادة العلماء ينظمون لكن ما يسمى نظم الفقهاء يكون ضعيفا او اذا علا يكون متوضطا لكن الشاطبى نظمه قد بلغ الغاية - [00:08:40](#)

الجودة الرونق الجمال وقع الاذان جميلة القصيدة الشاطبية خاصة البدايات الاولى وفيها تفكير طالب العلم بالله وتعليق لقلبه بالله سبحانه وتعالى وترغيب له بالاخلاص واعتزال عن ابناء الدنيا وعدم الركون الى الدنيا وما لها وجاهها وما فيها - [00:09:00](#)

اه جميلة جدا هذه القصيدة بدايات وخاتمة رائعة جدأ وفيها تظهر شخصية الشاطبى ومدى تعلقه بالله سبحانه وتعالى كان عليه من انكسار رحمه الله تعالى آآ الشاطبى صاحب كرامات - [00:09:24](#)

وهذه كرامات كثيرة في سيرته اذكر منها كرامة عجيبة آآ فعلا كانت جليلة كان هناك له تلميذ تلميذ اه اثير به فكان دائمآ يأتي مبكرا اول تلاميذ فكان الشاطبى رجل ضرير كان يقول من يأتي اولا او من اتى اولا فليقرأ - [00:09:41](#)

فيقرأ هذا الطالب يوم من الايام قال الشاطبى من اتى ثانيا فليقرأ تعجب الطالب وقد اتى هو اتى الاول الشاطبى قال من اتى ثانيا فليقرأ فنظر في حاله ماذا اغبطت شيئا؟ يعني ماذا صنعت - [00:10:03](#)

فكري ايش السينية التي ارتكبها الشاطبى رحمه الله؟ اه هذا الطالب اعني رحمه الله فوجد انه قد اجنب بالليل ونسي ان يغسل الله اكبر فاطلع الله تعالى الشاطبى على حال الطالب - [00:10:24](#)

تنبه الطالب وقام بالانحسار فرجع الى المجلس وقد اغتسل وصلى فهنا الشاطبى رحمه الله تعالى قال من اتى اولا فليقرأ واوقف التلميذ الثاني وقرأ الشاطبى قرأ الطالب الاول على الشاطبى رحمة الله تعالى عليه. هذه كرامة باهرة - [00:10:40](#)

جليلة عظيمة في الحقيقة تستحق التنشية والسخاوي علم الدين هناك سخاويان في تاريخنا العلمي والثقافي سخاوي ملائين من سخا
لكن العلماء والمثقفون منهم المشهورون اثنان علم الدين السخاوي تلميذ الشاطبي - 00:11:01

والسخاوي المشهور الذي جاء بعده بثلاثة قرون طيب الذي كان في مصر وجاور في المدينة علم الدين السخاوي تمييز الشاطبي يقول
اقطعوا اسمعوا اقطع انه كان مكاشفا يعني كان ولها صالحا وان الله سبحانه وتعالى يخبره باشياء لا في المنام عن طريق اشياء معينة
اخرى - 00:11:25

اقطعوا انه كان مكاشفا وانه سأله تعالى صيانة حاله سبحانه الله العظيم حتى لا يظهر حاله للناس اقطع يقول وهذا تلميذه الاثير ابدا
لرأى ما رأى منه ما يحتمل ذلك - 00:11:49

حتى انه سئل الشاطبي رحمة الله تعالى عن قصيده من سبحة؟ لأن فيها الغاز وفيه اشياء مهمة قال يقيض الله لها فتى يشرحها
يقيض الله لها فتى يشرحها. فكان ذا فتى هو تلميذه علم الدين. السخاوي رحمة الله تعالى عليه. فانظروا الشاطبي كيف كان - 00:12:04

كان صاحب صفاء ونقاء سريرة وهكذا ينبغي ان يكون العلماء اخلاصا تعلقا بالله فرارا من الدنيا والركون اليها. صبر على فقر شديد
ذهب الى مصر لله تعالى خرج من بلاده لله تعالى. هرب من بلاده جاء الى مصر فاكمله الله وجلب له انواعا من العز وسخر له - 00:12:27

قلوب الرؤساء والكتاباء اه سخر له قلوب الطلبة واتوا اليه وتناقلوا قصيده الرائعة الجليلة رحمة الله تعالى عليه ونفعنا بعلمه فقد كان
هو وابا عمرو الداني وابن الجوزي ومكي بن ابي طالب القيسي الاربعة اركان الذين اسسوا علم القراءات انشأوا له بنيانا شامخ
- 00:12:51

قال وعظموها هذا العلم وتناقل الطلاب علومهم رحمة الله تعالى على الاربعة ونفعنا بهم انه ولد قادر عليه هذا والله تعالى اعلم
واحكى. والى اللقاء ان شاء الله تعالى في حلقة قادمة لتناول شخصية اخرى - 00:13:21
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:13:40